

من أحكام القرآن الكريم | 4 من 08 | سورة آل عمران-القسم الأول | الآية 08-97 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الرابع بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين نواصل الحديث معكم في معنى الآية الكريمة ما كان ليبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة. الآية - 00:00:24

وما يستفاد منها من أحكام استفادوا من هذه الآية إضافة إلى ما سبق أن المعلم ينبغي له أن يتدرج بالعلم شيئاً فشيئاً فيعلمه صغار المسائل قبل كبارها وذلك بان يربيه - 00:00:44

على تعلم العلم شيئاً فشيئاً وبالتدريج لأن العلم بحر غزير لا ساحر له فينبغي أن يؤخذ منه شيئاً فشيئاً حتى يبلغ الإنسان منه مبلغاً ينفع وينتفع به أما لو فوجى المتعلم المبتدئ - 00:01:15

بكبار مسائل العلم وهو لا يزال مبتدأً فإن هذا سيشق عليه ويصعب عليه وبالتالي لا يحصل على شيء ومن هنا ندرك غلط بعض المعلمين الذين يشرحون للناس يدرسون الناس بالموسوعات العلمية - 00:01:49

الصالح وأمهات التفاسير وأمهات العقائد قبل أن يبدأوا بهم من أبواب العلم ومفاتيح العلوم ولهذا نجد علماءنا رحمهم الله ساروا على هذا الخط الرباني وهو انهم يبسطون العلم ويبداون به - 00:02:22

الطلاب من أوله ومن أولياته فلذلك المؤلفون منهم وظعوا مختصرات بكل فن فوضعوا متجاوز المختصر ورقات معدودة فوظعوا في الفقه مختصرات ووضعوا في التوحيد مختصرات ووضعوا في علم الحديث مختصرات - 00:03:00

ووضعوا في المصطلح مصطلح الحديث مختصرات وفي أصول الفقه مختصرات ووضعوا في أصول التفسير وفي التفسير مختصرات ليتدرج ليحفظها المبتدئ ثم ثم يشرحها له المعلم شيئاً فشيئاً ليدخل على العلم من بابه - 00:03:39

ويرقى إليه من درجاته كما قال قائلهم من ضيع الأصول حرم الوصول أي من ضيع المختصرات ومفاتيح العلوم فإن هذه أصول العلم فإذا ضيعها ضيع حرم حرم من الوصول إلى العلم - 00:04:11

يقول سبحانه وتعالى وليس البر بـ تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون فهذا مما يستفاد من هذه الآية وذلك من قوله كونوا ربانين - 00:04:37

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ننتقل إلى الآية التي بعدها وهي قوله تعالى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً - فلما أمركم بالكفر بعد أنتم مسلمون لما بين الله سبحانه وتعالى في الآية التي قبلها ما كان ليبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:04:59

ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله انه لو قال ذلك على الافتراض لو قال ذلك فإنه يكون يأمر بالشرك وهذا يتنافى مع مهمة الرسول ومهمة النبي ومهمة العالم الرباني - 00:05:37

فإن الذي يأمر الناس بالشرك واتخاذ الآرباب من دون الله هذا يدل على أنه ليس برسول وعلى أنه ليس بنبي وعلى أنه ليس بعالم ربانى وهذا من العلامات التي تدل على كذب مدعى النبوة - 00:06:10

ومدعى الرسالة فان دلائل النبوة كثيرة كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في كتابه النبوات ان الدلائل النبوة ليست مقصورة على المعجزة وانما دلائل النبوة كثيرة من اعظمها ان ينظر فيما يدعوه اليه هذا الذي يدعى - 00:06:34

النبوة فان كان يدعوه الى ما تدعوه اليه الانبياء من قبله من الامر بعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة من سواه فهذا دليل من دلائل النبوة اما ان كان يأمر بالشرك - 00:07:01

وعبادة غير الله فهذا دليل على كذبه لأن الرسل والانبياء لا تدعوه الى هذا الباطل ثانيا دل قوله سبحانه ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا دل هذا على ان الله لا يرضي - 00:07:19

ان يشرك معه احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صالح من الصالحين ولا ولی من الاولیاء ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والملائكة هم افضل الخلق او من افضل الخلق - 00:07:48

الانبياء ايضا هم افضل البشر على الاطلاق والعلماء هم افضل الناس بعد الانبياء والصالحون وهم اتباع الرسل ايضا هم من افضل البشر فإذا كان لا يجوز اتخاذ هؤلاء مع الله سبحانه وتعالى - 00:08:11

فغيرهم من باب اولى ولهذا يقول العلماء ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولی من الاولیاء او صالح من الصالحين - 00:08:38

فيهذا تبطل شبهة عباد القبور الذين يقولون نحن نعلم ان هؤلاء بشر انهم مخلوقون ولكن هؤلاء لهم جاه عند الله ولهم منزلة ولهم اعمال صالحة ونحن عباد مذنبون فنحن نزيد من هؤلاء ان يتوضطوا لنا - 00:09:02

عند الله عز وجل وان يشفعوا لنا عند الله وقد رد الله عليهم بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهم لا يريدون منهم الا الشفاعة ومع هذا كفرهم الله - 00:09:27

واعد عملهم هذا شركا بالله عز وجل وفي الاية الاخرى والذين اتخذوا من دونه اولیاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. فهم لا يعتقدون انهم يخلقون وانهم يرزقون وانهم يتصرفون في الكون - 00:09:46

هذا في الغالب منهم وانما يريدون منهم مجرد الوساطة عند الله او مجرد الشفاعة عند الله وتقربيه من الله زلفي. ومع هذا حكم الله بکفره قال سبحانه وتعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - 00:10:06

فيهذا بطلت شبهة هؤلاء الذين يتعلقون بالاولیاء والصالحين والاموات ويقولون نحن لا نريد منهم الا ان يشفعوا لنا الى الله عز وجل وان يتوضطوا لنا ونحن اتخاذناهم وسائل فقط فالله جل وعلا - 00:10:30

رد عليهم بهذه الاية وانما يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا من دون الله ثم قال سبحانه اياكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون هذا برهان لبيان بطلان دعوى من يدعى النبوة وهو يأمر الناس بالشرك - 00:10:49

فان هذا لا يدعو الى الايمان وانما يدعو الى الكفر والانبياء عليهم الصلاة والسلام من اولهم الى اخرهم يدعون الى الايمان ولا يدعون الى الكفر بل ينهون عن الكفر انه برهان وادلة النبوة - 00:11:15

دعاة مدعيبها فان كان يدعوه الى ما تدعوه اليه الانبياء وفيه صفات الانبياء ومعجزات الانبياء فانه فانهنبي. اما اذا كان يخالف الانبياء بصفاتهم او في سيرتهم او في دعوتهم - 00:11:33

فان هذا دليل على كذبه ادعاء النبوة ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ودل على ان من اتخذ من دون الله ولها او ملكا او نبيا فقد اتخذه ربا مع الله وان كان يقول لا انا ما اتخذه ربا - 00:11:56

وانما اتخذته شفيعا وواسطة ووسيلة الى ربى عز وجل فنقول له الله حكم عليك بانك اتخذت اتخذته ربا ما دام انك صرفت له شيء شيئا من انواع العبادة فقد اتخذته ربا - 00:12:20

ويؤخذ من الاية ايضا ان الرب قد يطلق ويراد به الاله ان الرب يطلق ويراد به الاله. كما ان الاله يطلق ايضا ويراد به الرب ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - 00:12:38

ان الرب والاله اذا اجتمعا افترقا فيكون معنى الرب الخالق الرازق المحيي المدب ومعنى الاله المعبود واذا انفرد واحد منهمما دخل

فيه الآخر فإذا ذكر الرب فقط دخل فيه الله - [00:12:55](#)

وإذا ذكر الله فقط دخل فيه الرب ومن ذلك قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اي معبدين من دون الله عز وجل

وبهذا نختم هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - [00:13:13](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:13:31](#)